يخطئ من يظن ان اليسار نام طويلا واستيقظ فجأة، أو كمن سكت ونطق كفرا، فهو منذ سنين وسنين يقرع الجرس ويستحث الارادة الذاتية لتقليص الصرف وزيادة الدخل، بل وقد أسس عدة مشروعات اقتصادية ربحية في الخارج، غير انه مر في عدة محطات استنزفته شر استنزاف (الحرب الأهلية في لبنان عامي ٧٥+٧٦ وحرب الليطاني عام ٧٨ وحرب ٨٢ التي دامت ثلاثة شهور+ حرب المخيمات عامي ٨٤+٨٥+ متطلبات العملية الانتفاضية التي أملت المزيد من الانفاق).. وهذه المسيرة كانت ثقيلة وثقيلة جدا على كل الصعد، لم يسقط فيها آلاف الشهداء ومثلهم وأكثر من الجرحى، بل وأيضا استهلكت جهود ضخمة، وبالتالي مبالغ كبيرة.. ويكفي ان نذكر ان راجمة الصواريخ التي تقصف ٤٠ صاروخا في دقيقة واحدة ثمن صاروخ واحد من صواريخها ألف دولار، ناهيكم عن السلاح المدفعي والفردي واللوجستيك و.. انها حرب بكل ما تحمله من معاني.

ويضاف لذلك ان اقتحام الجيش الاسرائيلي لبيروت قد دمر وصادر لهذا التنظيم اليساري أو ذلك عدة مشروعات يقدر ثمنها بملايين الدولارات، وهذا ينطبق بقدر معين على حرب الاخوة والرفاق في اليمن الجنوبي عام ٨٦ حيث نتج عنها فيما نتج احتراق عدة محال للفصائل اليسارية.

وان حجب القيادة اليمينية حقوق الفصائل اليسارية لمدة ثلاثة أعوام تقريبا بعد الاقتتال الفتحاوي- الفتحاوي، ووقف المساعدة الليبية في نفس الفترة قد استنفذ قسم من الرصيد المالي لليسار، وهذا حال الانتفاضة حيث تضاعف الصرف في المحتلة مرات ومرات سواء لتلبية حاجات المناشطات النضالية او للصرف على مئات المطاردين وملاحقة قضايا المعتقلين ومساعدة ما يمكن من عائلات متضررة ومعوزة أو عاطلين عن العمل...الخ.

اي ان سياق عقد ويزيد عن الزمن كان مجافيا تماما على المستوى المالي، الصرف فيه أكثر بكثير من الوارد، الأمر الذي مهد بالتالي للأزمة الخانقة الحالية.. واي نقد هنا للخط المالي السابق، سواء طال عدم الكفاءة في تأسيس مشروعات ربحية أو عدم ضبط الاشتراك الذي لم يسدده الجميع أو ضعف الجباية كدليل على بهتان الشعور المالي، أو المبالغة في التفريغ والمأسسة، وصرف مبالغ كان يمكن عدم صرفها سيما في الميدان الاجتماعي.. الخ غير ان الأهم هو الاجابة عن سؤال: ما العمل؟؟ هذا السؤال القديم الذي أثاره لينين.